Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النظر في آثار الروذباري، ذلك التمسك الشديد بظاهر الشريعة الإسلامية، وموقفه المتشدد من أولئك الأدعياء الذين اتخذوا التصوف ذريعة للتحلل من قواعد الشرع. فقد روي أن معاصريه سألوه عن حكم رجل كان يستمع إلى الملاهي، ويقول: إن ذلك لا يؤثر فيه لأنه وصل.. قال الروذباري: نعم وصل، ولكن وصوله إلى سقر!

وكان الروذباري يدعو معاصريه للتوبة إلى الله والرجوع إليه، وهي دعوة كان عصر الروذباري في حاجة ماسة إليها، بعد انتشار مظاهر الغفلة والبذخ الشديد. يقول الروذباري: من الاغترار أن تُسيء فيُحسن إليك، فتترك الإنابة والتوبة، توهماً أنك تسامح في الهفوات، وترى أن ذلك من بسط الحق لك.. كما كان يدعو للمفاهيم الصوفية قائلاً: إن المشتاقين إلى الله يجدون حلاوة الوقت عند وروده، لما كُشف لهم من رَوْح الوصول إلى قربه، أحلى من الشهد. ويقول: لا رضا لمن لا يصبر، ولا كمال لمن لا يشكر. ويقول: من رُزق ثلاثة أشياء فقد سلم من الآفات: بطن جائع معه قلبٌ خاشع، وفقر دائم معه زهدٌ حاضر، وصبر كامل معه قناعةٌ دائمة.. ويقول أخيراً: في اكتساب الدنيا مذلة النفوس، وفي اكتساب الآخرة عزُّها؛ فيا عجباً لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى، على العزِّ في طلب ما يبقى.

وللروذباري وقفات ذوقية في تفسير القرآن، يسكب فيها على النص القرآني رحيق الذوق الصوفي ـ فنراه في بعض تفسيراته الصوفية يقول:

«تَشَوَّقَت القُلُوبُ إلَى مُشَاهَدَةِ ذات الحقِّ، فَأُلْقِيَتْ إليها الأَسَامِي، فَرَكَنَتْ إليها، والذاتُ مستترةٌ إلى أوان التجلي، فذلك قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[1] فوقفوا معها عن إدراك الحقائق، فأظهر الأسامي وأبْدَاها للخلق لتسكين شوقِ المحبِّين له، وتَأْنيسِ قُلُوبِ العَارِفِينَ بِهِ».

---

(١) سورة الأعراف (الآية: ١٨٠).